

دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية

في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين المصريين من ١٥- ١٨ عام

مها يسري حسن جلال

معيدة بقسم الإعلام التربوي كلية التربية النوعية جامعة القاهرة

أ.د. هبة أمين شاهين

أساذ الإذاعة والتلفزيون ورئيس قسم الإعلام وعلوم الاتصال كلية الآداب جامعة عين شمس

د. بسام عبدالسار سلمان

مدرس الصحافة بقسم الإعلام التربوي كلية التربية النوعية جامعة القاهرة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية، كما تهدف إلى تحليل الشكل والمضمون الذي تعرض به صورة الشخصيات السياسية في الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية، وقد استخدمت الباحثة منهج المسح على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين في المرحلة العمرية من (١٥ - ١٨) سنة من (الذكور والإناث)، وقد استخدمت الباحثة طريقة الحصر الشامل لعينة رسوم الكاريكاتور التي تعرض صورة الشخصيات السياسية المصرية في الفترة من ١/ ١/ ٢٠١١ إلى ٣١/ ١٢/ ٢٠١٥ في صحف (المصري اليوم- الأخبار- الوفد)، واعتمدت الدراسة الحالية على استمارة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان وتم الاستعانة ببرنامج SPSS للمعاملات الإحصائية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: جاءت الصفحات الأخيرة في مقدمة الصفحات التي ينشر بها الكاريكاتور المتعلق بموضوع الدراسة صورة الشخصيات السياسية في الكاريكاتور السياسي في صحف العينة بنسبة ٥٦,٢%، بينما تأتي الصفحات الداخلية في المرتبة الثانية بنسبة ٣٨,٧%، تليها الصفحة الأولى في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥%، وكان النصيب الأكبر للسمات السلبية من إجمالي سمات الشخصيات السياسية بنسبة ٨٤,٢%، بينما تأتي السمات الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٨%، وجاءت مواقع التواصل الاجتماعي في مقدمة مصادر تعرض عينة الدراسة للكاريكاتور بنسبة ٤٥%، ثم جاءت الصدفة في المرتبة الثانية بين مصادر تعرض المراهقين عينة الدراسة للكاريكاتور بنسبة ٣١,٥%، ثم من خلال نشاط الصحافة المدرسية بنسبة ٢٥,٨%، يليها شراء الجريدة الورقية بنسبة ١٦%، وجاءت القضايا الاجتماعية في المرتبة الأولى بين أنواع الكاريكاتور التي تهتم عينة الدراسة بمتابعته وذلك بنسبة ٦٠%، بينما جاءت القضايا السياسية في المرتبة الثانية بنسبة ٥٠,٨%، في حين أن القضايا الاقتصادية قد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ٤٢,٨%، وتصدرت وظيفة توضيح الرسم المرتبة الأولى في وظائف الكاريكاتور بنسبة ٩٢,٢%، وهذه النتيجة تشير إلى اهتمام الرسامين بتوضيح فكرة الكاريكاتور والتأكيد على وصولها للقارئ بشكل واضح من خلال تزويد الرسم الكاريكاتوري بتعليق يوضح الهدف منه ويوضح فكرته.

The role of political caricature in the Egyptian newspaper in**the formation of mental image about political figures to the Egyptians adolescent's (15- 18) years**

This study aims of to identify the role of political cartoonists in Egyptian paper newspapers in shaping the mental image of political figures and to analysis of the form and content of the image of political figures in political caricatures in the Egyptian paper newspapers, the researcher used The survey methodology is based on an intentional sample of 400 individual adolescents in the age group of (15- 18) years (Male and Female), which has used researcher of the comprehensive sampling method of cartoons that display the image of Egyptian political figures from 1/ 1/ 2011 to 31/ 12/ 2015 in newspapers (Al- Masri Elyoum- El akhbar- Alwafd), the current study relied on the content Analysis form and questionnaire form and using the SPSS program.

The study has reached a range of results, the most important of which are: The last pages came in front of the pages where the cartoon on the subject of the study (image of political figures) is published. In the political caricature (in the sample papers by 56.2%, while the internal pages are ranked second by 38, 7%, followed by the first page in the last rank by 5%, the largest share of the negative features of total political figures was 84.2%, while the positive features ranked second by 15.8%, Social media sites came at the forefront of the sources of the study's sample of 45%, and then the coincidence ranked second among the sources teenagers study sample of the Caricature 31.5%, Social issues ranked first among the types of cartoonists that the study sample is interested in following by 60%, while political issues ranked second by 50.8%, while economic issues ranked third by 42.8%.

ز. ما مدى توافق صورة الشخصيات السياسية التي تظهر في رسوم الكاريكاتور

مع صورتهم التي يراها المراهقين في الواقع؟

فروض الدراسة:

١ الفرض الأول: توجد علاقة دالة إحصائية بين معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور وخصائصهم الديموجرافية (النوع، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، المرحلة العمرية).

٢ الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي بالصحف الورقية ونوعى دوافع متابعة هذا الكاريكاتور.

٣ الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية بين معدل متابعة الكاريكاتور السياسي بالصحف واتجاهات المراهقين نحو سمات الشخصية السياسية.

٤ الفرض الرابع: توجد علاقة دالة إحصائية بين معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي وزيادة معرفتهم بالقضايا السياسية.

٥ الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية بين دوافع متابعة الكاريكاتور والاتجاه نحو سمات الشخصية السياسية.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من عدد من الاعتبارات، هي:

١. الأهمية النظرية:

أ. يتناول موضوع الدراسة فن الكاريكاتور، ويعد من أكثر الفنون تأثيراً وجذباً للمراهقين لكونه مركز الهدف وميسور التناول والإدراك، وذلك نظراً لما يحويه من منطوق الفكاهة والسخرية، بالإضافة إلى كونه فناً صحفياً يتمتع بمكانة جماهيرية وشعبية كبيرة.

ب. تتناول الدراسة مرحلة المراهقة، وهي تمثل شريحة كبيرة في المجتمع المصري حيث تمثل نسبة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥- ٢٤) سنة حوالي ٢٢,٨% من إجمالي عدد سكان مصر في تعداد ٢٠١٧، ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة تبين محدودية الدراسات التي تهتم بدور الكاريكاتور السياسي بالنسبة لهذه الفئة العمرية.

ج. تتناول الدراسة الفترة الزمنية من عام ٢٠١١ حتى ٢٠١٥ وهي فترة شهدت أحداثاً سياسية كثيرة ومهمة أثرت في المجتمع المصري بشكل كبير.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. تتناول الدراسة دور الكاريكاتور السياسي في تشكيل الصورة الذهنية للشخصيات السياسية البارزة، وتأثير ذلك على اتجاهات جمهور المراهقين نحوهم، بالإضافة إلى لقاء الضوء على أهمية الكاريكاتور كفن صحفي، والإهتمام به، والتركيز عليه، والإستفادة منه في تنمية مهارات النقد والتفكير الموضوعي لدى المراهقين، وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم باستخدام هذا الفن الصحفي.

ب. تركز الدراسة على فئة المراهقين وهم فئة عمرية شهدت أحداثاً سياسية في الأونة الأخيرة جعلتهم في حالة من النضج والوعي السياسي، وأصبح لهم رأى مستقل حول الموضوعات السياسية المختلفة لا يمكن تجاهله أو التقليل منه.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي يؤديه الكاريكاتور السياسي في تشكيل الصورة الذهنية للشخصيات السياسية لدى المراهقين، وذلك حسب اختلاف المستوى الاقتصادي الإجتماعي، ونوع التعليم وغيرها من المتغيرات الديموجرافية، وهناك عدة أهداف فرعية تنبع من الهدف الرئيسي تتحدد فيما يلي:

١. تحديد أهم الموضوعات التي ناقشها الكاريكاتور الكاريكاتور السياسي في الصحف الورقية.

٢. التعرف على أهم مصادر الكاريكاتور السياسي التي يتعرض لها المراهقين من خلال الصحف الورقية.

مقدمة:

الكاريكاتور فن يتخطى حواجز اللغة، ويعبر عن هموم بشرية عامة، تجعل القراء يفهمون ما يقصده الرسام، كما أنه يقوم بوظيفة التأريخ للأحداث السياسية والاجتماعية مثل: الثورات، والأزمات، والحرب. ويهدف الكاريكاتور كأحد الأشكال الصحفية التي تعتمد على الرأي إلى إحداث التأثير في المتلقى في عدة جوانب منها تثبيت بعض الصور الكامنة، تعديل الإتجاه السلوكي، إثارة المتلقي، والتفيس، وأخيراً إثارة الرغبة في الضحك والسخرية.

ولرسوم الكاريكاتور السياسية دور هام في تغيير المواقف الشعبية والآراء، حيث يتناول الموضوعات السياسية بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتعرض لشخصيات القادة والحكام والمسؤولين، ويمتاز بقدرته على إحداث تأثيرات واضحة يمكن أن تؤدي إلى هبوط شعبية السياسيين الذين يتناولهم بالنقد والسخرية، وقد يقضى على مستقبلهم السياسي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن اتجاه الفرد يتأثر من خلال الصورة الذهنية Image التي يرسمها في مخزونه المعرفي نتيجة الخبرة المتراكمة التي تشكلها الوسائط الإعلامية المختلفة: المرئية والسموعة والمقروءة، ومن هذا المنطلق يتم التركيز على فن الكاريكاتور كأحد الفنون الصحفية التي تؤثر بشكل كبير على الجمهور لبساطته وتكثيفه للأحداث الجارية، وعلى الأخص الأحداث السياسية التي يشهدها المجتمع في الأونة الأخيرة، خاصة الشباب المراهقين الذين يتميز عصرهم بعصر السرعة وتمثل لهم الصورة عنصر اساسي في تكوين اتجاهاتهم نحو مختلف قضايا ومشكلات المجتمع، كما يعد الرسم الكاريكاتوري مدرسة فنية قائمة بذاتها، ولها روادها المتميزون الذين يزخر بهم عالم الصحافة، حيث تتمتع صورة الكاريكاتور بالقدرة على إضاءة آفاق الفكرة في زمن قياسي مقارنة بزمن الإدراك الذي يقتضيه إدراك اللغة، وخاصة أن صورة الكاريكاتور تنسم بالبساطة والتلقائية والمباشرة، لأنها خطاب مفتوح للمتلقى مهما كان مستواه الثقافي أو المعرفي.

لذا يمكن أن تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على دور الكاريكاتور السياسي بالصحف المصرية الورقية في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين المصريين من (١٥- ١٨) عام، تنقسم التساؤلات الخاصة بالدراسة إلى:

١. تساؤلات خاصة بالدراسة التحليلية:

- أ. ما أشكال الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف الورقية؟
- ب. ما موقع الكاريكاتور في الصحيفة؟ وما موقعه على الصفحة؟ وما مساحة الكاريكاتور على الصفحة؟
- ج. ما مدى استخدام عناوين للرسم الكاريكاتوري؟ وما وسائل الإبراز المستخدمة في الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف الورقية؟
- د. ما الشخصيات السياسية البارزة التي ظهرت في الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف الورقية؟
- هـ. ما أبرز الموضوعات التي تناولها الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف الورقية في الفترة ما بين عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٥؟

٢. تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية:

- أ. ما مدى متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي؟
- ب. ما مصادر الكاريكاتور السياسي التي يتعرض لها المراهقين من خلال الصحف الورقية؟
- ج. ما دوافع متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي؟
- د. ما أنواع الكاريكاتور التي يهتم المراهقين بمتابعتها؟
- هـ. ما مدى مساهمة الكاريكاتور المنشور في الصحف الورقية في زيادة معرفة المراهقين بالأحداث السياسية؟
- و. ما السمات الشخصية التي تنسم بها الشخصيات السياسية كما يراها المراهقين في الواقع؟

٣. التعرف على أهم وسائل الإبراز المستخدمة في الكاريكاتور السياسي في الصحف الورقية. (مثل الألوان وأشكال الخطوط، الأنباط وفن الكولاج)، والأماكن التي نشر فيها الكاريكاتور السياسي في الصحف الورقية.

٤. تحديد أهم أهداف الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف الورقية، وأهم أساليب التعبير الفنية المستخدمة في الكاريكاتور السياسي في الصحف الورقية.

٥. التعرف على مدى متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي في الصحف الورقية، ومدى مساهمة الكاريكاتور المنشور في الصحف الورقية في زيادة معرفة المراهقين بالأحداث السياسية.

٦. اكتشاف دوافع تعرض المراهقين للكاريكاتور بالصحف المصرية الورقية، والتعرف على مصادر تعرض المراهقين للكاريكاتور بالصحف المصرية الورقية.

الدراسات السابقة:

١. دراسة سحر محمد أحمد على (٢٠١٦)، بعنوان "معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية (دراسة للمضمون والقائم بالاتصال)"، تستهدف الدراسة التعرف على كيفية معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحف المدروسة عام ٢٠١٢، فضلا عن تسليط الضوء على رسامي كاريكاتير الصحف المدروسة والتعرف على الضغوط التي يتعرضون إليها وظروف عملهم، وتكونت عينة الدراسة من الأعداد الصادرة من صحف (الجمهورية: الحكومية، والصحة: الحزبية، والناس: الأهلية) عام ٢٠١٢، وتنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية واعتمدت على منهج المسح والمنهج المقارن، وقد تمثلت أداة الدراسة في استمارة تحليل المضمون للشق التحليلي والمقابلة المتعمقة (شبة المقننة) للشق الميداني الخاص بدراسة القائم بالاتصال (رسامي الكاريكاتير) في الصحف المدروسة، وحددت المدة الزمنية للدراسة من ١ يناير ٢٠١٢ وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٢. توصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن القضايا السياسية احتلت المرتبة الاولى من إجمالي القضايا المجتمعية المعالجة في الرسوم الكاريكاتيرية وبنسب، وأن ٥٧,٣%، في صحيفة الصحة الحزبية ٥٢,٢% في صحيفة الناس الاهلية، و٤٠,٥% في صحيفة الجمهورية الرسمية على التوالي، وتمثلت بمعالجة القضايا السياسية العربية في صحيفتي الجمهورية والصحة، بينما استحوذت قضية الفساد السياسي في اليمن أعلى نسبة في صحيفة الناس. وتباينت نسب معالجة باقي القضايا المجتمعية في صحف الدراسة، حيث جاءت القضايا الاقتصادية في المرتبة الثانية لدى صحيفتي الناس والصحة وبنسب ١٢,٣%، و١٣% على التوالي، بينما احتلت القضايا الاجتماعية المرتبة الثانية في صحيفة الجمهورية بنسبة ٢٤,٢%.

٢. دراسة حازم ابوحامد (٢٠١٥)، بعنوان "معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤"، تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الكاريكاتور في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤، والموضوعات التي تناولتها في الكاريكاتور، وأساليب المعالجة، ومعرفة أهم رسامي الكاريكاتور واتجاهاتهم في الصحف الفلسطينية اليومية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج أبرزها أن رسامو الكاريكاتور في صحف الدراسة اعتمدوا على الرسومات التي يصاحبها التعليق بنسبة كبيرة بلغت ٨٦%. وأن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرئيسية التي اعتمد عليها رسامو الكاريكاتور في التعليق المصاحب لرسوماتهم بنسبة ٨٤,٥%، وجاءت اللغة الفلسطينية بنسبة ضعيفة، واستخدم رسامو الكاريكاتور في صحف الدراسة الألوان في رسوماتهم بشكل كبير وبنسبة وصلت إلى ٦٣,٥%.

٣. دراسة مروة سعيد (٢٠١٧)، بعنوان "سمات تقديم صورة النخب السياسية في الكاريكاتور في الصحف الخاصة"، هدفت الدراسة إلى تحليل رسوم الكاريكاتور المعالجة لشخصيات النخبة السياسية في الصحف الخاصة المطبوعة عينة الدراسة للتعرف على خصائص تقديم صورة النخب وسماتها في الكاريكاتور، بجانب

التعريفات الإجرائية:

١. الصورة الذهنية: الصورة التي تتكون في أذهان الأفراد نتيجة لتعرضهم لمجموعة من الوسائل الإعلامية والتي تندمج بدورها مع الموروثات الثقافية والبيئية المرتبطة بعقل الفرد والمحيط به في المجتمع لتشكل في النهاية انطباعا سلبيا كان أو إيجابيا تجاه فكرة أو قضية أو شخص ما.

٢. الكاريكاتور السياسي: هو أحد الفنون التي تستهدف النقد السياسي، والتي تعتمد على المبالغة في الرسم، وعلى المفارقات غير المعقولة أحيانا في الموقف، وذلك لإثارة الضحك، وكثيرا ما يكون الكاريكاتور مضحكا مبكيا في آن واحد، وتشكل الصحف والمجلات الوسيلة الأساسية لإيصال هذا النوع من الفنون الهادف إلى الجماهير.

٣. الشخصيات السياسية: الشخصيات التي تقوم بنشاط سياسي، ولها تأثير في المجتمع الذي نعيش فيه سواء كانت داخل السلطة أو خارجها، وفي الدراسة يقصد بهم الشخصيات السياسية الواقعية التي ظهرت بشكلها الواقعي في الكاريكاتور.

٤. المراهقون: طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية في المرحلة العمرية من (١٥-١٨) سنة.

إلى التوصل إلى نتائج علمية دقيقة، ويتوقف تحديد مجتمع العينة على الموضوع والأهداف التي تهدف الدراسة إلى تحقيقها وتعميم نتائج الدراسة على مفرداته، ولذلك فإن مجتمع الدراسة ينقسم إلى:

١. مجتمع الدراسة التحليلية: متمثل في الرسوم الكاريكاتورية المنشورة بالصحف الورقية.

٢. مجتمع الدراسة الميدانية: متمثل في طلاب المدارس من (١٥ - ١٨) سنة.

عينة الدراسة:

عينة الدراسة التحليلية: تم استخدام الحصر الشامل لجميع الأعداد الصادرة في الفترة من بداية يناير ٢٠١١ حتى نهاية ديسمبر ٢٠١٥ من صحف الأخبار والمصري اليوم والوفد الورقية التي تناولت الشخصيات السياسية البارزة وكانت ٤٣٠ عدداً، وقد وصلت الرسوم إلى ٤٥٧ رسماً بواقع ١٠٤ رسماً بصحيفة الوفد، و٨٣ رسماً بصحيفة الأخبار، و٢٧٠ رسماً بصحيفة المصري اليوم.

تتكون عينة الدراسة التحليلية من رسوم الكاريكاتور المنشورة في صحف: المصري اليوم، وتمثل الصحف الخاصة، وصحيفة الأخبار، وتمثل الصحف الحكومية، وصحيفة الوفد، وتمثل الصحف الحزبية، تستهدف الدراسة التحليلية توصيف مضمون الرسوم الكاريكاتورية المعالجة للشخصيات السياسية البارزة وتحليله وتفسيره، لذلك اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي بجانب التحليل الكمي للتعرف على الرموز التي تقدم في رسوم الكاريكاتور والمعاني التي تنقلها؛ لذلك قامت الباحثة باختيار عينة عمدية من إجمالي رسوم الكاريكاتور المعالجة لموضوع الدراسة تصل لتحليل ٣٠ رسماً وذلك بواقع عشر رسوم بصحيفة الأخبار و١٠ رسوم بصحيفة المصري اليوم وعشر رسوم بصحيفة الوفد.

عينة الدراسة الميدانية: تتألف عينة الدراسة من عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من مطالعي الكاريكاتور في الصحف الورقية المصرية، ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ و١٨ عاماً، وقد تم اختيارهم من بين طلاب عدد من المدارس الحكومية والخاصة والتجريبية واللغات في محافظتي القاهرة والجيزة، بإجمالي ٥٠ طالب من كل نوع مدرسة، بواقع ٢٥ مفردة من كل نوع.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على استمارتي تحليل المضمون، والاستبيان كأدوات لجمع البيانات، حيث تم استخدام استمارة تحليل المضمون لوصف الكاريكاتور الذي يعالج صورة الشخصيات السياسية في الصحف الورقية عينة الدراسة، كما تم استخدام استمارة استبيان صممتها الباحثة، ثم قامت بتطبيقها على العينة الميدانية للدراسة.

نتائج الدراسة:

٢ نتائج الدراسة التحليلية:

جدول (١) شكل الكاريكاتور في الصحف

شكل الكاريكاتور في الصحف	ك	%
مفرد مستقل عن المادة الصحفية	٤٠٧	٨٩,١
مركب مستقل عن المادة الصحفية	٤٢	٩,٢
مفرد مرتبط بالمادة الصحفية	٧	١,٥
مركب مرتبط بالمادة الصحفية	١	٠,٢
الإجمالي	٤٥٧	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الكاريكاتور المفرد جاء في مقدمة أشكال الكاريكاتور التي تعتمد عليها الصحف عينة الدراسة في معالجة صورة الشخصيات السياسية البارزة وذلك بنسبة ٨٩,١% للكاريكاتور المفرد المستقل عن المادة الصحفية و١,٥% للكاريكاتور المفرد المرتبط بالمادة الصحفية بينما جاء الكاريكاتور المركب في المرتبة الثانية وذلك بنسبة ٩,٢% للكاريكاتور المركب المستقل عن المادة الصحفية ونسبة ٠,٢% للكاريكاتور المرتبط بالمادة الصحفية.

وهذه النتيجة تشير إلى أن الصحف عينة الدراسة تهتم بالكاريكاتور المفرد أي الشكل التقليدي للرسم الذي يقدم ويعالج موضوع الكاريكاتور في إطار واحد فقط

الإطار المعرفي:

التحليل السيميولوجي أو الدلالي: اعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري وصياغة فروضها على التحليل السيميولوجي والثقافي وتمثل دراسة الاتصال والإعلام من الناحية الدلالية أهمية خاصة ذلك لأنه إذا كانت علوم الدلالة فقد اتفقت على أنه لكل رمز أو علامة دلالة أو معنى أو صورة ذهنية يتم استدعاؤها عند تناول هذا الرمز أو العلامة في الأعمال الفكرية، فإن علوم الاتصال والإعلام من جانب آخر قد انتهت في بحوثها إلى أن تفسيرات الناس وإدراكهم للبيئة (أي ما حولهم من رموز) يرتبط أساساً بخبراتهم الاتصالية، وأن تعلم الرموز ودلالاتها من خلال التفاعل بينها، بتأثير المعرفة المكتسبة الناتجة عن هذا التفاعل وتبرز أهمية تحليل النصوص الإعلامية باستخدام أساليب التحليل الدلالي لأن النص الإعلامي يمتاز بخاصيتين أساسيتين:

١. النصوص الإعلامية تعتمد على أكثر من نظام للعلامات، فالنص الإعلامي الواحد تستخدم فيه أنظمة العلامات الخاصة بالصور واللغة والرسوم والموسيقى. وهذه الأنظمة لا يمكن تحليلها وفقاً لقواعد ومفردات موحدة وبالتالي يكون التحليل الدلالي أداة مناسبة جداً للتعرف على المعنى الثقافي Cultural Meaning لمحتوى الإعلام.

٢. محتوى الإعلام متعدد المعنى Polysomic، وهذا التعدد في المعنى يعتبر أحد المعالم الأساسية لمحتوى الإعلام، سواء كان ذلك سيؤدى إلى اختلاف في التفسير، أو سيؤدى إلى اتفاق المعاني المتعددة مع خصائص الفئات المتعددة للجمهور في إطار الجمهور الكلي لوسائل الإعلام.

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية Descriptive Study التي تهدف إلى توصيف الحقيقة حول ظاهرة موجودة في جماعة معينة أو تصوير وتحليل مجموعة معينة أو موقف معين وفي مكان معين، مما يساعد على إمكانية التعميم والتنبؤ، واستخلاص البيانات، والدلالات المترتبة على العلاقة بين الكاريكاتور السياسي ودوره في تشكيل الصورة الذهنية لدى المراهقين.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلي والميداني والذي يهتم بجمع البيانات، ويتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن مجتمع الدراسة، وذلك:

١. لتحليل مضمون عينة الرسوم الكاريكاتورية المنشورة في الصحف الورقية (الوفد- الأخبار- المصري اليوم) من بداية عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٥.

٢. لمسح عينة من المراهقين (١٥ - ١٨) سنة لمعرفة كثافة متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي ودوره في تشكيل صورة ذهنية لديهم عن الشخصيات السياسية.

حدوده الدراسة:

تم تقسيم حدود الدراسة إلى ما يلي:

٢ الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف المصرية الورقية، ودوره في تشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات السياسية لدى المراهقين من طلاب المدارس والجامعات المصرية، من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ١٨) عاماً.

٢ الحدود الزمانية: أجريت الدراسة التحليلية على مضمون الكاريكاتور السياسي المنشور في الصحف المصرية (الوفد- الأخبار- المصري اليوم)، الصادرة في الفترة من يناير ٢٠١١ إلى ديسمبر ٢٠١٥.

٢ الحدود المكانية: أجرى الشق الميداني للدراسة على عدد من المدارس الحكومية والخاصة واللغات والتجريبية في محافظتي القاهرة والجيزة.

مجتمع الدراسة:

يعتبر تحديد مجتمع الدراسة ونوع العينة من الخطوات المنهجية الهامة التي تؤدي

جدول (٥) العلاقة بين مدى المتابعة وعينة الدراسة وفقا للمستوى الاقتصادي الإجتماعي

النوع مدى المتابعة	منخفض		متوسط		مرتفع		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانا	٨	٥,٨	١٨	١٠,٣	٩	١٠,٥	٣٥	٨,٨
نادرا	٨٧	٦٢,٦	١١٠	٦٢,٩	٥١	٥٩,٣	٢٤٨	٦٢
دائما	٤٤	٣١,٧	٤٧	٢٦,٩	٢٦	٣٠,٢	١١٧	٢٩,٣
الإجمالي	١٣٩	١٠٠	١٧٥	١٠٠	٨٦	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

أظهر استخدام كلاً عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين مدى متابعة الكاريكاتور وعينة الدراسة وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي، حيث بلغت قيمة قيمة كلاً = ٢,٩٦١، وهي غير دالة احصائياً عند مستوى معنوية ٠,٥٦٤، ودرجة حرية ٤، وهذا يدل على أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي لا يؤثر في مدى متابعة الكاريكاتور، ويمكن تفسير ذلك أن فن الكاريكاتور يمكن لجميع المستويات الاجتماعية والثقافية متابعته من خلال وسائل عديدة كالصحف أو الانترنت الذي أصبح متداول الاستخدام بين معظم فئات المجتمع سواء كانت غنية أو فقيرة.

٢. معدل متابعة العينة للكاريكاتور:

جدول (٦) معدل متابعة العينة للكاريكاتور

معدل المتابعة	التكرار والنسبة	ك	%
يوم واحد في الأسبوع	٢٦٤	٦٦	٦٦
من ٢-٣ أيام في الأسبوع	١٢١	٣٠,٣	٣٠,٣
من ٤-٦ أيام في الأسبوع	١٢	٣	٣
٧ أيام	٣	٠,٨	٠,٨
الإجمالي	٤٠٠	١٠٠	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة عينة الدراسة للذين تتراوح معدل متابعتهم للكاريكاتور يوم واحد في الأسبوع ٦٦%، كما أن نسبة الأفراد الذي يتابعون الكاريكاتور من (٢-٣) أيام تبلغ ٣٠,٣%، ما يدل على عدم اهتمام عينة الدراسة بمتابعة الكاريكاتور بالصحف الورقية، حيث ان هذه الفئة العمرية تهتم بمتابعته من خلال الانترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

٣ نتائج اختبار صحة الفروض:

١. العلاقة بين معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي بالصحف الورقية

ونوعى دوافع المتابعة:

جدول (٧) العلاقة بين معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي بالصحف الورقية ونوعى دوافع المتابعة

معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور	الدوافع النفعية		الدوافع الطقوسية	
	r	p	r	p
	٠,١٢٨	٠,٠١١	٠,٠١٣	٠,٧٩٤

يشير الجدول السابق أنه باستخدام معامل الارتباط بيرسون تبين وجود علاقة ارتباطية ايجابية ضعيفة بين الدوافع النفعية ومعدل متابعة الكاريكاتور، حيث جاء معامل الارتباط للدوافع النفعية ٠,١٢٨ عند مستوى معنوية ٠,٠١١، مما يعنى أن المراهقين لديهم دوافع نفعية لمتابعة الكاريكاتور بدافع تقديم المادة السياسية الجادة في قالب مضحك، وأنها لا تستغرق وقتاً في قراءتها، ويمكن لجميع المستويات التعليمية والثقافية فهمها بسهولة، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين الدوافع الطقوسية ومعدل متابعة الكاريكاتور حيث بلغ معامل الارتباط للدوافع الطقوسية ٠,٠١٣ عند مستوى معنوية ٠,٧٩٤، حيث كان معامل الارتباط ضعيف في كل من معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور السياسي والدوافع الطقوسية لمتابعة هذا الكاريكاتور.

٢. العلاقة بين معدل متابعة الكاريكاتور السياسي بالصحف واتجاهات المراهقين

نحو سمات الشخصية السياسية:

جدول (٨) وجود علاقة ارتباطية بين معدل متابعة الكاريكاتور السياسي بالصحف واتجاهات المراهقين نحو سمات الشخصية السياسية

معدل متابعة المراهقين للكاريكاتور	اتجاهات المراهقين نحو سمات الشخصية السياسية	
	r	p
	- ٠,١٠٧	٠,٠٣٣

عن الكاريكاتور المركب الذي يتناول أكثر من موضوع في إطارين أو ثلاثة للمقارنة بين الشخصيات السياسية المختلفة، أو توضيح فكرة معينة من خلال عرضها في هيئة مقارنة بين فترتين زمنيتين أو أكثر على مدار فترة الدراسة الزمنية. كما تهتم الصحف عينة الدراسة بجعل الكاريكاتور مستقلاً عن المادة الصحفية على صفحات الجريدة الورقية حيث يكون له مكانه ومساحته المخصصة مقارنة بالرسوم الكاريكاتورية التي تربط الكاريكاتور بالمادة الصحفية على مدار فترة الدراسة الزمنية.

جدول (٩) لغة التعليق المصاحب للكاريكاتور

لغة التعليق المصاحب للكاريكاتور	ك	%
عامية	٢٧٩	٦١,١
بدون تعليق	٨٣	١٨,٢
فصحى	٦٧	١٤,٦
يمزج بين العامية والفصحى	٢٨	٦,١
الإجمالي	٤٥٧	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الرسوم الكاريكاتورية التي احتوت على تعليق مصاحب جاءت في مقدمة الرسوم المنشورة في الصحف عينة الدراسة بنسبة ٨١,٨%، بينما جاءت الرسوم الكاريكاتورية التي لا تحتوي على تعليق في المرتبة الثانية بنسبة ١٨,٢%. وتشير هذه النتائج إلى اهتمام رسامي الكاريكاتير بوضع تعليق مصاحب على لسان الشخصيات وخلق حالة من الحوار بينهم لتوضيح الفكرة أو الحدث الذي يدور حوله الرسم الكاريكاتوري.

جدول (٣) موقع الكاريكاتور على الصفحة

موقع الكاريكاتور على الصفحة	ك	%
أعلى يمين الصفحة	١٣٦	٢٩,٨
أسفل يسار الصفحة	١٢٤	٢٧,١
أسفل يمين الصفحة	٨٠	١٧,٥
أعلى يسار الصفحة	٨٠	١٧,٥
منتصف الصفحة	٣٧	٨,١
الإجمالي	٤٥٧	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن موقع "أعلى يمين الصفحة" جاء في مقدمة المواقع التي يتم نشر الكاريكاتور عليها بنسبة ٢٩,٨%، يليه "أسفل يسار الصفحة" في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,١%، ثم "أسفل يمين الصفحة" وأعلى يسار الصفحة" في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٥%، و"منتصف الصفحة" جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة ٨,١%، وتشير هذه النتائج إلى اهتمام الصحف عينة الدراسة بإبراز الكاريكاتور على صفحاتها من بين الفنون الصحفية الأخرى على الصفحة واعتباره فناً مميزاً له قيمته الخاصة.

٣ نتائج الدراسة الميدانية:

جدول (٤) العلاقة بين مدى المتابعة وعينة الدراسة وفقاً للنوع

النوع مدى المتابعة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أحيانا	١٢٧	٦٣,٥	١٢١	٦٠,٥	٢٤٨	٦٢
نادرا	٥٥	٢٧,٥	٦٢	٣١	١١٧	٢٩,٣
دائما	١٨	٩	١٧	٨,٥	٣٥	٨,٨
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

أظهر استخدام كلاً عدم وجود علاقة دالة احصائياً بين مدى متابعة الكاريكاتور وعينة الدراسة وفقاً للنوع حيث بلغت قيمة قيمة كلاً = ٠,٥٩٣، وهي غير دالة احصائياً عند مستوى معنوية ٠,٧٤٤، ودرجة حرية ٢، وهذا يدل على أن النوع لا يؤثر في مدى متابعة الكاريكاتور، وقد يعود السبب لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث إلى أن فن الكاريكاتور لا يتابعه نوع معين من الجمهور فهو يجذب جميع أنواع القراء ذكورا وإناثا خاصة أن محتواه الفكاهي يساعد على جذب الجمهور من جميع الفئات.

١. العلاقة بين مدى المتابعة وعينة الدراسة وفقاً للمستوى الاقتصادي

الإجتماعي:

المصرية لبحوث الإعلام، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد الخامس عشر، إبريل-يونيه، ٢٠٠٢).

٨. ثروت فتحى كامل. معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد فى مصر، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ٢٣، يوليو-ديسمبر، ٢٠٠٤).

٩. شعبان عبدالصمد. الصورة الذهنية لأريل شارون كما عكستها بعض رسوم الكاريكاتور السياسي، *حوليات كلية الآداب*، (الجزء الأول، المجلد ٣١، ديسمبر ٢٠٠٣).

10. Etefa, Abeer. "America in the Eyes of the Arab world: Post Iraq- War political Cartoons in Arab newspaper", *PhD thesis* (Middle East Studies Center, Portland state University, March, 2006).

11. Kathleen Sara Alpiza. New media use among high achieving adolescents, Master of Science, (San Josa State University: **The faculty of the school of journalism and mass communication**, 2010).

12. Lawate, M. Importance of Political Cartoons to Newspapers, *Master Thesis*, (Christ University, Bangalore. 2012)

13. Allen, Graham. Roland Barthes. (London: Routledge, 2003).

14. **B.B.C. English Dictionary**, 1st ed., (Great Britain: B.B.C, English and Harper Collins publisher 1 td, 1993).

15. Beggar, A. "**Essentialities of mass communication theory**", (U.S.A: Sage publication, 1995).

باستخدام معامل الارتباط بيرسون تبين وجود علاقة دالة احصائيا بين معدل متابعة الكاريكاتور السياسى بالصحف واتجاهات المراهقين نحو سمات الشخصية السياسية، حيث جاء معامل الارتباط -٠,١٠٧ عند مستوى معنوية ٠,٠٣٣. وبذلك ثبت صحة الفرض، حيث وجدت علاقة ارتباطية بين معدل متابعة الكاريكاتور السياسى بالصحف واتجاهات المراهقين نحو سمات الشخصية السياسية.

خاتمة الدراسة:

فى ختام هذه الدراسة التى هدفت إلى التعرف على الدور الذى يؤديه الكاريكاتور السياسى فى تشكيل الصورة الذهنية للشخصيات السياسية لدى المراهقين، والتعرف على دوافع تعرض المراهقين للكاريكاتور، والتعرف على مصادر تعرض المراهقين للكاريكاتور، التعرف على أهداف الكاريكاتور السياسى المنشور فى الصحف الورقية. تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية Descriptive Study واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح بالعينة بشقيه التحليلى والميداني، حيث تهدف الباحثة من وراء استخدام هذا المنهج إلى تكوين قاعدة من البيانات، والمعلومات حول مضمون الكاريكاتور السياسى الذى تنشره الصحف الورقية المصرية وتتناول من خلاله الشخصيات السياسية، ودور الكاريكاتور فى تشكيل صورة ذهنية حول هذه الشخصيات السياسية لدى المراهقين، وتستخدم الدراسة صحيفة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان كأدوات جمع البيانات.

جاءت "الشخصيات التى تظهر فى الرسوم" فى مقدمة العناصر التى تجذب المراهقين لمتابعة الرسوم بنسبة ٥٧,٥%، تليها فى المرتبة الثانية "القضية التى يتناولها الكاريكاتور" بنسبة ٤٨,٤%، بينما جاء "الإبداع فى الفكرة" فى المرتبة الثالثة بنسبة ٤١%، وجاء "اسم الرسام" فى المرتبة الأخيرة من عناصر الجذب بنسبة ١٥%.

مقترحات الدراسة:

توصلت الباحثة من خلال الدراسة الحالية لمجموعة من التوصيات، ومنها:

١. الاهتمام بتدريس فن الكاريكاتور بالمدارس المصرية على اعتبار أنه أحد الفنون التى تلعب دورا هاما فى تنمية الوعي السياسى والتفكير الناقد لدى المراهقين.
٢. التأكيد على دور الكاريكاتور السياسى الهام والكبير فى تشكيل الوعي السياسى للقراء الذى يعد من المتطلبات الأساسية للمشاركة السياسية الفعالة.

المراجع:

١. الأميرة سماح فرج عبدالفتاح. صورة الشباب فى الدراما العربية التى يقدمها التلفزيون المصرى، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

٢. ابوبكر حبيب أحمد الصالحي. استخدام الطلاب للمجلات المتخصصة فى تكنولوجيا المعلومات والإشباع المتحققة منها، دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية فى محافظة الشرقية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، ٢٠٠٦).

٣. أيمن منصور ندا. الصورة الذهنية والإعلامية: عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير، (القاهرة: المدينة برس، ٢٠٠٤).

٤. بهجوري. فن الكاريكاتير، (العراق: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢).

٥. بول ريكور. نظرية التأويل: الخطاب وفانص المعنى، ترجمة سعيد الغانمي، (بيروت: الدار البيضاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).

٦. أمير إبراهيم القرشي. أثر استخدام رسوم الكاريكاتور فى تنمية مهارة تفسير الأحداث الجارية لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، *مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ع ٧١، (جامعة حلوان: كلية التربية، ٢٠٠١).

٧. ثروت فتحى كامل. صورة المسئولين الحكوميين فى الكاريكاتير السياسى، *المجلة*